

السلطات السعودية ملتزمة بالتطبيع مع الصهاينة بعد دمار غزة



أكدت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن محمد بن سلمان ملتزم بالتطبيع مع إسرائيل والمضي قدما في خطته للتحالف مع تل أبيب لكن بعد انتهاء حربها على قطاع غزة.

وقال الكاتب الأمريكي الشهير توماس فريدمان في مقال رأي في صحيفة نيويورك تايمز إنه زار مؤخرا السعودية والإمارات لاستطلاع المواقف في ضوء تداعيات حرب غزة.

وذكر فريدمان أن "الشيء الأكثر تفاؤلاً الذي يمكنني نقله من الرياض، ومن التحدث مع المسؤولين الأمريكيين في واشنطن قبل وصولي، هو أنه عندما تنتهي الحرب في غزة، تظل السعودية ملتزمة من حيث المبدأ باستئناف المفاوضات التي كانت جارية قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول".

وحينها كان المفاوضات وقتها يناقشون صفقة كبرى تدخل بموجبها الولايات المتحدة في معاهدة أمنية مع السعودية، وفي الوقت نفسه، تقوم المملكة بتطبيع العلاقات مع إسرائيل - شريطة أن تلتزم إسرائيل بخطوات محددة للعمل مع السلطة الفلسطينية نحو تحقيق حل الدولتين.

ولكن بقي لدي انطباع قوي للغاية هنا بأن السعوديين يريدون من الأميركيين إنهاء الحرب في غزة في أقرب وقت ممكن.

ذلك لأن الموت والدمار في غزة يؤدي إلى تطرف سكانهم الشباب (الذين لم يركزوا على فلسطين إلى حد كبير من قبل)، وتخيف المستثمرين الأجانب وتعرقل بشكل عام ما تريد السعودية التركيز عليه: خطة رؤية 2030 لولي العهد الأمير محمد بن سلمان لتحويل البلاد، من التعليم إلى البنية التحتية إلى تمكين المرأة.

وأبرز فريدمان أن "الفائدة هنا (في السعودية) ليسوا متعاطفين على الإطلاق مع حماس، ولن يحزنوا على اختفاء الجماعة للحظة واحدة، إلا أنهم يشككون في قدرة إسرائيل على القضاء على حماس إلى الأبد، ويشعرون بالقلق من أن الضرر الذي يلحق بغزة سوف يؤدي إلى تفاقم العواقب السيئة غير المقصودة".

وذكر أن أن على إسرائيل ان تعلم أي الدول الخليجية النفطية لن تعيد إعمار غزة مجازًا.

وقد قتلت إسرائيل وأصابت الآلاف من المدنيين الأبرياء في غزة، في سعيها إلى تحقيق أهدافها المتمثلة في تفكيك آلة حماس العسكرية والقضاء على كبار قادتها.

لكن على إسرائيل الاهتمام بذلك لأنها سوف ترث المسؤولية عن كارثة إنسانية هائلة سوف تتطلب سنوات من العمل العالمي المشترك لإصلاحها وإدارتها.

وكما ذكرت صحيفة التايمز "تظهر صور الأقمار الصناعية أن القتال أدى إلى أضرار جسيمة في كل ركن من أركان مدينة غزة تفريديًا" - حيث تم تدمير ما لا يقل عن ستة الاف مبنى، وحوالي ثلثها في حالة خراب تام.

وقد أشار مقال نشر مؤخرًا في صحيفة هآرتس بشأن هذا الموضوع بقلم ديفيد روزنبرغ إلى أنه "حتى لو انتهى القتال بانتصار حاسم على حماس، فإن إسرائيل سوف تكون مثقلة بمشكلة تكاد تستعصي على الحل.

لقد ركزت معظم المناقشات العامة بشأن ما سيحدث في اليوم التالي للحرب على من سيحكم غزة، هذا سؤال معقد إذا تعاملنا معه بشكل منفرد، ولكن المشكلة أعمق بكثير من سيكون مسؤولا عن القانون والنظام وتوفير الخدمات الأساسية: أيا كان المسؤول، فسيتعين عليه إعادة بناء الحطام الذي هو غزة وإنشاء

سيكون ذلك مسعى بمليارات الدولارات، وسيستغرق عدة سنوات، ويمكنني أن أقول لكم بناءً على محادثاتي هنا، لن تأتي أي دولة خليجية عربية (ناهيك عن دول الاتحاد الأوروبي أو الكونجرس الأمريكي) إلى غزة بأكياس من المال لإعادة إعمارها ما لم يكن لدى إسرائيل شريك فلسطيني شرعي وفعال وتلتزم بالتفاوض في يوم من الأيام على حل الدولتين وحتى هذا ليس أمرًا مؤكدًا.

أي مسؤول إسرائيلي يقول غير ذلك فهو واهم.

قالت لانا نسيبة، سفيرة الإمارات لدى الأمم المتحدة، في مقابلة الثلاثاء مع صحيفة وول ستريت جورنال: “نحن بحاجة إلى رؤية خطة حل الدولتين القابلة للتطبيق، خريطة طريق جادة قبل أن نتحدث عن اليوم التالي وإعادة بناء البنية التحتية في غزة”.

بالطبع أفهم لماذا سيكون من الصعب على حكومة إسرائيلية معتدلة أن تلتزم بإحياء هذا الحوار السعودي الأمريكي الإسرائيلي الفلسطيني في الوقت الحالي.

فبعد ما حدث في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، لا يرغب الكثير من الإسرائيليين في مجرد التفكير، ناهيك عن الموافقة على، التنازل عن السيطرة على الأراضي لأي سلطة حاكمة فلسطينية، ناهيك عن مجموعة المتعصبين الذين يديرون إسرائيل حاليًا، والملتزمون بضم الضفة الغربية وقطاع غزة، وأكثرهم جنونًا بينهم ينظرون بشوق إلى إضافة غزة.

ولكن إذا لم تتوصل إسرائيل إلى رؤية سياسية طويلة الأمد لإغراء العالم لمساعدتها في تمويل إعادة بناء غزة، فإنها سوف تتعرض لكثير من الأذى الدبلوماسي والاقتصادي.

وقد تتحول غزة في نهاية المطاف إلى جرح كبير في الصدر يرهق إسرائيل عسكريا واقتصاديا ومعنويا، ويأخذ راعتها القوة العظمى الولايات المتحدة في الرحلة.

بالتزامن مع كل ما تقدم.. يقوم بيبي نتياهو بحملة الآن للحفاظ على منصبه من خلال محاولته أن يثبت لقاعدته اليمينية المتطرفة أنه الزعيم الوحيد المستعد لإخبار إدارة بايدن وجهاً لوجه بأن بلاده لن تفعل أبدًا الحد الأدنى الذي تطلبه الولايات المتحدة المتمثل في وجوب قيام إسرائيل بمساعدة رعاية

السلطة الفلسطينية بعد تجديدها، وأن تقدم أفقاً سياسياً طويلاً للأمد للدولة الفلسطينية من أجل تطوير شريك فلسطيني قادر ذات يوم على حكم غزة المحررة من حماس وإسرائيل.

ولهذا السبب فإن استعداد المملكة العربية السعودية - إذا صمد - للمضي قدماً في الحوار الأمريكي السعودي الإسرائيلي الفلسطيني عندما تتوقف هذه الحرب أمر في غاية الأهمية، لكن هذا ليس مجرد عمل خيري من قبل السعوديين.

نحن أمام استراتيجية الجهرية، فهذا الجيل من القادة في المملكة وكذلك في الإمارات والبحرين والمغرب (ثلاث دول وقعت اتفاقيات إبراهيم مع إسرائيل) غير عاطفي تماماً عندما يتعلق الأمر بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي على الرغم من أن الأمر معقد.

لقد سئم هؤلاء القادة من القول بأن عليهم تأجيل أولوياتهم وتركيز طاقتهم واهتمامهم ومواردهم على القضية الفلسطينية.

ولكن في الوقت نفسه، فإنهم مرعوبون حقاً من الخسائر المدنية في غزة، وهم يدركون تمام الإدراك الفساد وعدم الكفاءة العامة للسلطة الفلسطينية ويكرهون فروع جماعة الإخوان المسلمين مثل حماس ويفهمون كيف يحاول المتعاطفون معها في جميع أنحاء المنطقة.

وقد أوضح لي دبلوماسيون غربيون ومسؤولون سعوديون كيف أن كل هذه الرياح السياسية المعاكسة تدور اليوم في معارك عربية سيئة تدور رحاها في وسائل التواصل الاجتماعي العربية بشأن قضية فلسطين.

وكان هذا صحيحاً بشكل خاص بعد أن أعرب الأمير محمد بن سلمان، في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز في سبتمبر/أيلول، عن حماسه بشأن تطبيع العلاقات مع إسرائيل إذا كانت ستتحرك نحو حل مع الفلسطينيين.

عندما مضت المملكة قدماً في 28 أكتوبر/تشرين الأول بمهرجانها الترفيهي والرياضي السنوي المعروف باسم موسم الرياض - والذي يتميز بمباريات رياضية يحضرها رياضيون بارزون على نطاق واسع وعروض لمغنيين وراقصين وفنانين عرب ودوليين - بدأ المؤثرون الإعلاميون إلى حد كبير من الكويت ومصر في مهاجمة السعوديين بسبب استمئاعهم بينما كانت غزة تحترق.

وبدأت المنشورات التي تتناقض بين صور العروض الثقافية في الرياض والفلسطينيين الذين يتعرضون

للقصف في غزة في الانتشار، مما أثار انزعاجًا كبيرًا للسعوديين، الذين يشعر الكثير منهم بالغضب من مقتل العديد من المدنيين في غزة مثل أي عرب آخرين.

وذكرت صحيفة ديلي ميل أستراليا أنه في مباراة تصفيات كأس العالم لكرة القدم في 21 نوفمبر/تشرين الثاني في الكويت بين المنتخبين الفلسطيني والأسترالي، نظم المشجعون الفلسطينيون "احتجاجًا على تصرفات إسرائيل في قطاع غزة".

وفي الدقيقة السابعة من المباراة، رفعوا الأعلام الفلسطينية ولوحوا بأغطية الرأس الفلسطينية، "الكوفيات"، "إيدانًا ببدء الحرب في السابع من أكتوبر".

وأوضح لي أحد المسؤولين هنا أن هذا الاحتجاج الذي استمر في الدقيقة السابعة لم يكن مجرد إعلان دعم لحماس، بل كان يُنظر إليه أيضًا على أنه استهزاء بالسعوديين.

يلعب نجم كرة القدم البرتغالي كريستيانو رونالدو الآن مع فريق النصر السعودي ورونالدو يرتدي الرقم 7 - وبعد مرور سبع دقائق من بداية المباراة، هتف مشجعو النصر له بشدة.

كما استضافت السعودية سباق القوارب التمهيدي الثاني لكأس أمريكا السابعة والثلاثين في نادي جدة لليخوت على ساحل البحر الأحمر، بينما كان قراصنة الحوثي من اليمن يهاجمون السفن المملوكة لإسرائيل في نفس البحر الأحمر وكان رجال الميليشيات الحوثية يطلقون الصواريخ على السفن المملوكة لإسرائيل.

بينما كان كل هذا يحدث في السماء وفي المحيط، قال صديق أمريكي لي كان يحضر سباق القوارب إن أحد مضيفيه السعوديين كان يوبخه بشأن الدعم الأمريكي لتدمير غزة. انه لأمر معقد.

ومع ذلك: كنت أسير في مركز الفيصلية التجاري يوم الاثنين عندما خرج صاحب متجر في منتصف العمر من متجره للملابس النسائية ليلقي التحية، وتحدث عن جميع الفرص التجارية التي تم فتحها في السعودية ولكن سرعان ما تحولت محادثتنا إلى غزة.

الخبر السار: قبل بضعة أشهر، أجرت الحكومة السعودية استطلاعًا خاصًا لسؤال السعوديين عن شعورهم تجاه التطبيع مع إسرائيل - إذا تم ذلك في سياق الدعم السعودي لإقامة الدولة الفلسطينية وأخبرني مسؤول كبير أن سبعين بالمائة وافقوا على ذلك، أما الخبر السيئ فهو أنه أضاف أن الحكومة لن تجرؤ

على إجراء هذا الاستطلاع اليوم بالنظر إلى الصور القادمة من غزة الآن.